

شرح بداية المجتهد {{58}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال المسألة الثانية واما عدد الواجب منها ففيه قولان احدهما قول مالك والشافعي والاکثر وهو ان الواجب هذا القول الاول الذي ذكره هو قول جماهير العلماء ومنهم الائمة مالك والشافعي واحمد فهؤلاء يرون - [00:00:00](#)

ان الواجب من الصلوات هي الصلوات الخمس يقصدون بذلك المفروض منها فرض عين هي الصلوات الخمس. خالفهم ابو حنيفة في هذا الحكم فرأى ان الوتر واجب. لكن الحنفية كما هو معلوم من دراسة اصول - [00:00:20](#)

ومنهجهم انهم لا يرون ان وجوب الوتر بمنزلة وجوب الصلوات الخمس فهم يفرقون بين الفرض وبين الواجب ويرون ان فيقولون الصلوات الخمس انما هي فرض والصلوات الخمس كما تعلمون هي احد اركان الاسلام - [00:00:39](#)

لا خلاف في ذلك وما جاء في الحديث الصحيح حديث عبدالله بن عمر بني الاسلام على خمس وهي من ادلة الوجوب ايضا بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا - [00:00:58](#)

الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان الخلاف بين العلماء هنا فيما يتعلق بالوتر فجمهور العلماء ومنهم كما قلنا الائمة الثلاثة مالك والشافعي واحمد يقولون ان الواجب هي الصلوات الخمس - [00:01:12](#)

واما الوتر فليس بواجب الحنفية يرون ان الوتر واجب. لكن وجوبه ليس بمنزلة وجوب الصلوات الخمس هذا الذي وقع فيه خلاف بين العلماء كل فريق له ادلة كما هو معلوم. فجماهير العلماء يقصرون الصلوات - [00:01:31](#)

الخمس يقصرون الوجوب على الصلوات الخمس وادلة صريحة وهي نص في هذا ويأتي في مقدمة ذلكم حديث انس وغيره عندما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك عرج به الى السماء والتقى بعدد من الانبياء - [00:01:54](#)

التقى بادم في السماء الدنيا ثم ادريس ثم بموسى وعيسى ثم بابراهيم فرضت عليه الصلوات وهي فرضت اول ما فرضت خمسين صلاة ما اخذ يتردد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين موسى وبين ربه. وفي كل مرة يقول له يقول له موسى عليهما السلام - [00:02:15](#)

ان امتك لا تطيق ذلك فيرجع الى ربه الى ان انتهى قال استحييت من ربي فقال الله سبحانه وتعالى هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لديك اذا هي خمس نص في ان الواجب انما هي خمس - [00:02:39](#)

وفي حديث عبادة ابن الصامت ايضا الحديث الصحيح متفق عليه ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال خمس صلوات كتبهن الله خمس صلوات لهن الله على العباد في اليوم والليلة. من حافظ عليهن كان له عهد عند الله يدخله الجنة. ومن لم يحافظ عليهن لم يكن له عهد - [00:02:56](#)

كن عند الله ان يدخلها الجنة ان شاء عذبه وان شاء غفر له اذا خمس صلوات في اليوم والليلة. وفي قصة الاعرابي الذي ايضا جاء في حديث طلحة ابن عبيد الله. عندما قال جاء - [00:03:19](#)

رجل من الاعراب بعض الروايات جاء رجل من نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته يعني يرفع صوته ولكنه بعيد يختلط بالهوى لا يدرك ما يقول. حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماذا الحديث - [00:03:34](#)

يعني يشتمل على جملة من الامور لكن وفيه ماذا اوجب الله علي؟ او ماذا يجب علي من الاسلام؟ في بعض روايات ماذا اوجب الله

علي من الصلوات فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام خمس صلوات في اليوم والليلة - [00:03:52](#)

ثم ذكر له الزكاة والصيام فقال الرجل والله لا ازيد على هذا ولا انقص بعد ان قال هل علي من غيرها؟ قال لا الا انت بعد ان ذكر له الزكاة وكذلك الصيام - [00:04:07](#)

هل علي من غيره؟ قال لا الا ان تطوع. قال والله لا ازيد على هذا ولا انقص. فقال الرسول عليه الصلاة والسلام افلح الرجل ان صدق اذا الشاهد فيه ماذا قال خمس صلوات في اليوم والليلة؟ اذا هذه الشواهد وهي نص في المدعى تدل على ان المفروض هي خمس صلوات - [00:04:19](#)

فالمقام الذي فرضت فيه الصلوات نص على انها خمس. فهي خمس في عددها خمسون باجرها. وفي حديث ايضا في حديث عبادة ابن الصامت خمس صلوات كتبهن الله على عبادة اوجبهن وفي حديث الاعرابي خمس صلوات في اليوم - [00:04:42](#)
الحنفية يذهبون الى ان الوتر واجب يستدلون ايضا بعدة ادلة منها حديث ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم الا وهي الوتر وفي حديث اخر الوتر حق في بعض رواياته فمن لم يوتر فليس منا - [00:05:02](#)

هذان الحديثان وغيرهما من الاحاديث المتعددة وهي تدور في نفس الموضوع. يستدل بها الحنفية. ويقولون ان الله زادكم صلاة. هذا دليل على انه قد زيد على الصلوات الخمس وهذه الزيادة يختص بها الوتر. فدل ذلك على ان الوتر واجب - [00:05:25](#)

جمهور العلماء يقولون لا يلزم من الزيادة ان تدل على الوجوب. فالزيادة لا تختطف تختص بها الواجبات لان الزيادة قد تكون في السنن. ولذلك ورد في الحديث الصحيح الذي اصح من هذا الحديث الذي ورده الحنفية قوله عليه الصلاة والسلام - [00:05:46](#)
ان الله زادكم صلاة الى صلاتكم هي خير لكم من حمر النعم الا وهما الركعتان قبل الفجر. اذا هذه زيادة ولم يقل احد من العلماء ومنهم الحنفية ان الركعتين قبل الفجر هما واجبتان انما هي من السنن المؤكدة التي ارشد اليها رسول - [00:06:04](#)

الله صلى الله عليه وسلم ضمن العشر او الاثني عشر التي نبه عليها واعدها هذا دليل اذا لا يلزم من الزيادة ان تكون ماذا في الواجبات؟ فهنا رأينا في السنن ذكر الزيادة. وايضا تكلم العلماء عن هذا - [00:06:24](#)

الاحاديث من حيث سندها لكنها اذا اجتمعت ترقى لكنها ليست حقيقة دليل على ماذا؟ على الوجوب. قضية الوتر حق لا شك ان الوتر حق لكن ليس معنى هذا انه واجب. وايضا مما يدل على وجوبه انه يصلى على الراحلة من غير ضرورة. اذا هذا - [00:06:42](#)

يضاف الى الدالة النقلية. لا شك ان ادلة الجمهور صريحة الدلالة في هذا خمس صلوات هي خمس وهي خمسون خمس صلوات في اليوم والليلة لا ازيد على هذا ولا انقص. اذا - [00:07:02](#)

ورد التنصيص على ان الصلوات انما هي خمس وانه لا يزداد عليها واما الوتر فلا شك انه من السنن الثابتة المؤكدة التي حافظ عليها الرسول عليه الصلاة والسلام. والصحابة بعده - [00:07:16](#)

ترغب فيها وبينها وسيأتي الكلام عنه ان شاء الله مفصلا في عدد ركعاته قال واما عدد الواجب منها ففيه قولان احدهما قول مالك والشافعي والاکثر واحمد ايضا وغيرهم يعني جماهير العلماء يذهبون الى ان الواجب كما ذكر المؤلف - [00:07:34](#)
ما هي الصلوات الخمس؟ وهو ان الواجب هي الخمس صلوات هي الخمس صلوات فقط لا غير والثاني قول ابي حنيفة واصحابه وهو ان الوتر واجب لا يعني الان ترون يقول خمس صلوات لكن لا لا ننسى ان الجمعة ستأتي وانها فرض عين والكلام على -

[00:07:56](#)

هل هي بدل عن الظهر او او هي اصل مستقل بذاتها؟ هذا كله سيأتي والعلماء مجمعون على ان صلاة الجمعة فرض عين واختلافهم هل يسمى ما ثبت بالسنة واجبا؟ او فرضا لا معنى له؟ هذا كما قال المؤلف لا معنى له يعني هل نفرق بين ما ثبت بالسنة وما ثبت -

[00:08:19](#)

بالكتاب فنقول ما ثبت بالكتاب واجب وما ثبت بالسنة وسبب اختلافهم الاحاديث المتعارضة اما الاحاديث التي مفهومها وجوب الخمس الحقيقة لا ارى تعارضا بين الاحاديث. فاحاديث الاحاديث التي استدلت بها الجمهورية نص في المسألة - [00:08:40](#)
خمس صلوات وعند فرضية الصلاة نص عليها اذا ليست المسألة مسألة هنا انما هو تعارض واحاديث. لكن الحنفية فهموا من هذه

الدالة ما يدل على الوجوب. وان هذه تزداد على الصلوات الخمس وان الزيادة لا مانع منها ولذلك ذكروها - [00:08:59](#)

اما الاحاديث التي مفهومها وجوب الخمس فقط بل هي نص في ذلك فمشهورة وثابتة ومن ابينها في ذلك ما ورد في حديث الاسراء المشهور انه لما بلغ الفرط الى خمس حديث الاسرة هو طويل جدا يعني - [00:09:21](#)

قد نأتي نمر على بعض مقتطفاته طويل جدا مرور الرسول عليه الصلاة والسلام بالانبياء وسلامه على ادم وماذا قال له؟ وسؤاله ايضا جبريل عنه ثم بعد ذلك انتقاله الى السماء الثاني ولقائه ايضا بادريس ثم موسى ثم عيسى واخيرا الى ماذا الى - [00:09:40](#)

من لقي وفي السماء السادسة والسابعة والكلام هذا مفصل كله في شروح الاحاديث ومن اديانها في ذلك ما ورد في حديث الاسراء المشهور انه لما بلغ الفرط الى خمس قال له موسى ارجع ارجع الى ربك فان امتك لا لا تطبيق ذلك - [00:10:01](#)

قال فراجعته فقال تعالى هي خمس وهي خمسون في بعض روايات استحيت من ربي واخر ما ورد في الحديث يعني في شأن الصلوات هي خمس يعني في عددها وهي خمسون يعني في اجرها. ثم قال الله لا يبدل القول لديه. اذا استقرت على خمس صلوات. اما عددها يعني - [00:10:22](#)

بالنسبة لعدد ركعاتها فهذا سيأتي الكلام فيه ايضا. يعني فرض كما في حديث عائشة الصحيح فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فاقرت صلاة السفر في صلاة الحضر هذا لا يتعرض لعدد الصلوات وانما للركعات. وايضا هناك كلام للعلماء لم نعرض له ان - [00:10:47](#)

صلاة الليل كانت في اول الامر كانت واجبة. يعني صلاة الليل كانت واجبة. ثم نسخت ماذا بعد ذلك في حق هذه الامة؟ وهل بقيت ايضا واجبة في حق الرسول عليه الصلاة والسلام؟ حديث عائشة ايضا يدل على انها نسخت - [00:11:07](#)

نسحا مطلقا قال الخمس ايضا ايها الاخوة انما فرضت بمكة يعني هي من الاحكام يعني لا ننسى ان الايات المكية عنيت اكثر ما عنيت بايات الايات التي اهتمت بامر العقيدة - [00:11:25](#)

كانت الايات تنزل تقرأ في مكة انما هي تتحدث عن امور العقيدة هذا هو في الغالب لان المجتمع الذي نشأ فيه الرسول انما هو مجتمع مشرك نشأت فيه البدع الشركيات الخرافات عبادة الاوثان عبادة الاصنام - [00:11:46](#)

الاشجار ولذلك جاء هذا الدين ليبحث تلكم السخائب من نفوس اولئك الاقوام المشركين. لكن مع ذلك نزلت بعض الاحكام ايضا بمكة. ومما نزل فيها ايضا انما هو فرض الصلوات الخمس - [00:12:05](#)

هل هذا قبل الهجرة بسنوات او بسنة؟ هذا كلام فيه خلاف بين العلماء ربما يعرضها المؤلف ونعرض له. هل الوضوء ايضا فرض بمكة او بعد ذلك هناك ادلة تدل على ان الوضوء وقد تكلمنا عن ذلك تفصيلا على ان الوضوء ايضا شرع - [00:12:25](#)

وهناك كلام حول اية المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة وهذه كما هو معلوم مدنية فكيف يقال بان الوضوء هل جاءت هذه الاية لتؤكد فرضا سابقا؟ او ان الوضوء كان معروفا ومطلوبا وانما فرض هذا تكلمنا عنه وحررنا الكلام فيه - [00:12:45](#)

عندما كنا نتكلم عن الوضوء فقال تعالى هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لدي. وحديث الاعرابي المشهور الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن فقال له خمس صلوات في اليوم والليلة - [00:13:05](#)

قال هل علي غيرها؟ قال لا. الا ان تطوع واما الاحاديث التي مفهومها وجوب الوتر لان هذا الاعرابي كل ما سأل الرسول عليه الصلاة والسلام عن امر قال هل علي غيره؟ قال لا ان تطوع ثم ذكر له بعد ذلك الزكاة صيام الى اخره اذا خمس صلوات. اذا رجل جاء يجهل الحكم حتى جاءه في وصف هذا الرجل انه ثائر الراس يعني مندثر شعره - [00:13:38](#)

وان صوته كان له دوي وكان ينبغي ايضا ان يخفض صوته امام رسول الله صلى الله عليه وسلم. جاء حريصا على ان يعرف الحكم. اذا هذا الرجل باشد الحاجة الى ان يبين له الحكم. فلو كانت هناك زيادة لبينها الرسول عليهم لان هذا مقام بيان البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. ونحن لا - [00:13:55](#)

نريد ان نستقصي في مناقشة هذه المسألة لاننا نرى ان مذهب الجمهور واضح الدلالة والمذهب الثاني انما نراه نرى ضعفه في هذه المسألة قال لو اما الاحاديث التي مفهومها وجب - [00:14:15](#)

ومنها حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد زادكم صلاة وهي الوتر فحافظوا عليها وحديث خارجة ابن حذافة - [00:14:28](#)

قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله امركم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم. هذا حديث ان الله زادكم صلاة تكلم عنه العلماء لكن بعضهم جمع له شواهد - [00:14:42](#)

قال انه صالح للاحتجاج به لكن نحن نقول هو صالحا لكنه لا يضيق الى الصلوات الخمس امرا اخر. ان الله امركم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم وهي الوتر وجعلها لكم فيما بين صلاة العشاء كما تعلمون ان ما هي الابل الابل - [00:14:57](#)
انا لا هشان عظيم يعني احسن ما يكون من الابل انما هي ماذا ذات ذات الحمرة ولذلك كان يضرب بها المثل في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم. خير لكم من حمر النعل. وقول الرسول عليه الصلاة والسلام لما ارسل علينا ابي طالب الى الى خيبل لان يهدي الله بك رجل - [00:15:17](#)

واحدا خير لك من حمر النعم. فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. فكثيرا ما كان الرسول عليه الصلاة والسلام يضرب بها المثل وحديث بريدة الاسلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:15:37](#)
الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا فمر ان الزيادة هي نصف ولم تقوى عنده هذه الاحاديث قوة تبلغ بها. نحن ايضا لا ننسى ايها الاخوة ان الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:15:56](#)

من قال في النكاح النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني من رغب عن سنة الرسول عليه وخرج عنها وتنكب ذلك لكن فرق بين انسانا يرد امرا من امور هذه الشريعة واجبا كان او غير واجب او يرغب عن - [00:16:09](#)

وبين انسان يرى ذلك الامر لكنه لا يرى وجوبه. اذا النكاح سنتي من رغب عن سنتي فليس مني. والنكاح كما تجري عليه الاحكام التكليفية. فالاصل في النكاح انه سنة. لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال النكاح سنتي. وقال - [00:16:28](#)
الودود الودود وقال تناكحوا تكثرنا لكن قد يجب النكاح اذا خشي اذا مثلا غلب تيقن الانسان او على غلبة على سيقع في محرم وقد ايضا يجب عليه الا يتزوج يعني يحرم عليه ان يتزوج اذا تزوج ليلحق - [00:16:48](#)

يعني غرضه من هذا النكاح هو الحاق الضرر بغيره. ويكون ايضا سنة مؤكدة ويكون ايضا مباحا. اذا مع ذلك فمن رغب عن سنتي فليس مني قال فمن رأى ان الزيادة هي نصف ولم تقوى عنده ولم تقوى عنده هذه الاحاديث قوة تبلغ بها ان تكون ناسخة - [00:17:08](#)

تلك الاحاديث الثابتة المشهورة رجح تلك الاحاديث. وايضا فانه ثبت من قوله تعالى في حديث الاسراء انه لا يبدل القول لديك وظاهره انه لا يزداد فيها ولا ينقص منها. وان كان هو وان كان هو في النقصان اظهر. والخبر ليس والخبر - [00:17:33](#)
ليسوا يدخله النصر ومن بلغت عنده قوة ومن بلغت عنده قوته يعني مراد المؤلف مفهوم انه لا يزداد فيها ولا ينقص لكنه في النقصان اظهر ليس معنى هذا ان المؤلف يرى مذهب الحنفية لا لكنه يقول قضية ينقص منها امر منتهي منه. هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول - [00:17:55](#)

وفي بعض الروايات ما يبدل القول لديه كما في الآية. يعني جاء موافقا للآية اذا لكنه قد يزداد لكن ليس معنى هذا ان الوتر زيادة. ومن بلغت عنده قوته هذه الاخبار التي اقتوت الزيادة على - [00:18:17](#)

الخمس الى رتبة الى رتبة الى رتبة توجب العمل اوجب المصير الى هذه الزيادة. لا سيما ان كان ممن يرى ان الزيادة لا توجب نسخا. لكن ليس هذا من رأي ابي حنيفة - [00:18:33](#)
زائل الرحمن. تأخذ بيدك الى الجنة - [00:18:49](#)